التـــار .. ولا العـــار..!؟

يدور الزمن كل فترة دائرته التي تغير من العادات والتقاليد حتى مفردات اللغة وطريقة البناء وشكل المباني وغيرها من الأمور ولكن تظل عادة الثأر كتقليد وموروث موجود في العديد من دول العالم بأشكال مختلفة، لكنه متواجد بشكل كبير بين بعض القبائل خاصة فى صعيد مصر وذلك لوجود العصبية القبلية فى عقول ونفوس أهل هذه القبائل ولأنهم هم نواة محافظات الصعيد فنجدها أكثر فى هذه المناطق. ويحضرنى هنا قصة عندما سمعتها رغم معرفتى بموضوع الثأر إلا أننى تأثرت ولم أصدق فى بادئ الأمر لولا صدق الراوى الشاهد على هذه القصة التى تبدأ كالعادة بوجود الثأر المتأصل بين إحدى العائلات مقابل عائلة أخرى والذي من أصوله أن يتم قتل أفضل رجال العائلة من حيث التعليم أو المركز الإجتماعي وفى حالة عدم تواجد هذا المثال يتم القتل بطريقة الكم أى قتل عدد كبير مقابل شخص واحد من العائلة الأخرى قد يصل لقتل عشرة أشخاص مقابل

حصل بجد ..!!

قتيل ذو حيثية وهكذا ..!؟

أما ما حدث فى قصتنا هنا أن العائلة التى تأخذ بالثأر قد قتلت عدد من الرجال مقابل قتيلهم ذو المنصب المرموق وأثناء عملية القتل قتلت إمرأة معهم خطأ وعندما جاء وقت إحتساب عدد القتلى وقعوا فى حيرة من حيث حساب المرأة القتيلة ضمن القتلى أم لا حتى يتموا العدد المطلوب.

لم أتخيل وأنا أسمع ذلك أنه يقصد إنسان رغم أنى مدركة الحديث بل أحسست أنه يتكلم عن طيور أو أرانب يتم عدهم بالفرد أو الجوز وحتى فى هذا التصور لن يغفلوا عد أحدهم لأنها أنثى، عندما أفقت من ذهولى سألت الراوى: وماذا فعلوا لحل هذه المسألة؟

قال وبكل بساطة لم يتم حساب هذه المرأة فى العدد وبالتالى أصبح العدد غير كافياً وقرروا أن يكملوه حتى يتم الأخذ بالثأر وحتى لا يلحقهم العار.